

201011 - هل ينكر على من يقول عند التهنئة: "مبروك"؟

السؤال

أريد منكم أن توضحوا لي كلمة مبروك، حيث أن هذا تعبير شائع على السنة العام أن يقولوا مبروك لفلان، هذا خطأ فادح، ويعارض الاستخدام الصحيح للكلمة في اللغة العربية، حيث أن الكلمة مبروك مشتقة من الفعل برك، وكلمة مبارك مشتقة من بارك، لذلك لا يجب استخدام الكلمة مبروك ويجب استخدام الكلمة مبارك للتهنئة؛ لأنها مشتقة من البركة كما ذكرنا آنفا، والعام لا يقصدون بقولهم مبروك لفلان المعنى الخطأ لكلمة برك إنما يقصدون معنى البركة، ولكن هذا التعبير خاطئ.

فهل ينكر على من يقول عند التهنئة: "مبروك"؟

الإجابة المفصلة

الصحيح من حيث اللغة، وكذلك من حيث الاستعمال الشرعي أن يقال: "مبارك" ولا يقال: "مبروك"؛ وذلك لأن اسم المفعول من فاعل الرباعي هو مفاعل.

وقال في "القاموس المحيط" (ص 932):

"البركة: النماء والزيادة، والسعادة، والتبريك: الدعاء بها.

وبالرثى: مبارك فيه، وبارك الله لك، وفيك، وعليك، وباركك، وبارك على محمد، وعلى آل محمد: أديم له ما أغطته من التشريف والكرامة".

انتهى.

وقال في "المصباح المنير" (1/45):

"البركة: الزيادة والنماء، وبارك الله تعالى فيه فهو مبارك، والأصل مبارك فيه" انتهى.

وقال تعالى: (وهذا كتاب أثرناه مبارك) الأنعام/ 92.

وقال عز وجل: (إنا أثرناه في ليلة مباركة) الدخان/ 3.

وقال عن عيسى عليه السلام: (وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ) مريم/ 31.

وروى البخاري أيضا (5458) عن أبي أمامة: "أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَفَعَ مَائِدَتَهُ قَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ، غَيْرَ مَكْفُيٍّ، وَلَا مُوَدِّعٍ، وَلَا مُسْتَغْفَنَى عَنْهُ رَبَّنَا).

على أن الأمر في هذا من حيث استعمال الناس: واسع، فليس هذا من الألفاظ التوثيقية التي ورد الشرع بالتزامها، بل بأي لفظ أدى معنى الدعاء بالبركة، مما تعارفه الناس: حصل المقصود، ولا إنكار في ذلك، حتى وإن كان لفظا ملحوظا من حيث الصنعة اللغوية، ما دام المعنى في ذلك واضحأ لمن يستعمله.

سئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله:

ما حكم القول عند التهنئة ”مبروك“ مع ما يقال إنها مأخوذة من البروك ، لأن تقول برك الجمل وليس بمعنى مبارك الذي هو من البركة ؟

فأجاب : ”اللفظة صالحة بأن تكون من البركة ، لأنه يقال هذا مبارك من الفعل الرباعي بارك ، ويقول هذا مبروك من برك ، ولكن العامة لا يريدون به إلا البركة وهو بمعنى مبارك في اللغة العرفية ..“ انتهى ، من ”فتاوي إسلامية“ (478 /4) .

والحاصل :

أنه لا حرج في استعمال كلمة ”مبروك“ عند التهنئة ، والدعاء بالبركة ، ما دام الناس قد تعارفوا على ذلك ، ولا خطأ فيه أصلا ، من الناحية الشرعية ، فضلا عن أن يكون فادحا .

والله تعالى أعلم .